# خطبة المولد النبوي الشريف

**الإمام العلامة محمد بن أبي القاسم الحسيني**
**البوجليلي البجائي الجزائري** (ت8981م)

## الخطبة الأولى

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الموجود، المنزّه في وحدانيته عن الأبناء والآباء والجدود، المقدّس في ذاته عن الصاحبة والمصحوب والوالد والمولود، المعروف بالكرم المقدَّس عن المشارك والمماثل والمساعد، المتعالي عن المشابه والمضاد والمعاند، المشكور عن جميع النعم المحمود بجميع المحامد، الذي أسبل سترَه الجميلَ على عبده الذليل العاصي وهو ناظر إليه ومشاهد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المحمود الحامد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بدوام ملك الكريم الأمجد، سبحانه من إله شهدت بوحدانيته السموات وما فيهن من العجائب، وأقرَّت بربوبيته الأرضون في المشارق والمغارب، واصطفى محمدا ﷺ الموصوف بأحسن الأوصاف وأجل المناقب، أوجده في مثل هذا الشهر الشريف وأخرجه مطهَّرا سالما من جميع المعايب، شهر ربيع فاق كل زمان، إذ فيه جاء الهدي والإيمان، لأنَّ فيه وُلِدَ المصطفى المجتبى الهادي لطريق البيان، محمدٌ المبعوث من هاشم إلى جميع الخلق من إنس وجان.

يروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ**»[1]، وذكر أبو محمد مكي وأبو الليث السمرقندي رحمة الله عليهما أن آدم عليه

السلام حين أصاب ما أصاب قال: اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وتقبّل توبتي. فقال له الحق جل جلاله: من أين عرفت محمدا. قال: إلهي، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أن ليس أحد أعظم قدرا منه عندك، فتوسلت إليك به، فلما دعا آدم تاب الله عليه وغفر له[2].

أما بعد، إن يوم الجمعة يوم كريم، والذي عمل فيه أجر عظيم، روى الغافقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «**يَوْمُ الْجُمُعَةِ صَلاَةٌ كُلُّهُ، فَمَنْ صَلَّى فِيهِ إِذَا اسْتَعْلَتِ الشَّمْسُ صَبِيحَةَ الضُّحَى رَكْعَتَيْنِ إِيمَانًا واحتسابا كَتَبَ اللهُ لَهُ مِائَتَي حَسَنَة وَمَحَا عَنهُ مِائَتَي سَيِّئَةٍ، وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعًا رَفَعَ اللهُ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ، وَغَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ كُلَّهَا، وَمَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفًا وَمْائَتَيْ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفًا وَمِائَتَيْ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفًا وَمِائَتَيْ دَرَجَةٍ**»[3].

إخواني، سارعوا إلى صالح الأعمال، وبادروا إلى مستقيم الأفعال، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿**سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ (133) ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ**﴾[4].

وفقني الله وإياكم لعمل المتقين، ورزقني وإياكم النجاة يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**الخطبة الثانية**

الحمد لله الذي قرب من اختار من عباده إلى حضرة وداده، واصطفى واجتبى من أحبابه من صلح لحضرة اقترابه، وسقاه من صفوة شرابه ما صفا، ومن على من اجتباه من خلقه وجعل منهم أنبياء وأصفياء وخلفا، واختار

محمدا ﷺ وميزه عن سائر الخلق قبل أن يكونوا في الأصلاب نطفا، استخرجه من عنصر لُؤَيّ بن غالب[5]، لسانه ما ينطق عن الهوى[6]، ولا حدث قط بحديث كاذب[7]، يداه تظهر بركاتهما للخدمة على الدوام[8]، مراقب في المطاعم والمشارب، قلبه لا يغفل ولا ينام[9]، لكنه للخدمة على الدوام مراقب، قدماه قبّلهما البعير فأزال عنه ما شكاه من المخاوف والمعاطف، آمن به الضب[10]. وسلّمت عليه الأشجار[11]، وخاطبته الأحجار[12]، وحنَّ إليه الجذع حنين الحزين النادب[13].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك الله، وأن محمدا عبده ورسوله المطهر من جميع المعايب، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين دعوا في المشارق والمغارب.

إخواني صلوا على نبيكم وعظموه تعظيما، فقد قال جل من قائل تنبيها لكم وتعليما: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[14]، وعنه ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً تَعْظِيمًا لِحَقِّي خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ مَلَكًا لَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَالآخَرُ فِي الْمَغْرِبِ، وَرِجْلاَهُ مَقْرُونَتَانِ فِي الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَعُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَلِّ عَلَى عَبْدِي كَمَا صَلَّى عَلَى نَبِيِّي مُحَمَّدٍ، فَهُوَ يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»[15]. اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيئين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

اللهم إنا قد حضرنا مولد نبيك الكريم، فأَفِضْ علينا ببركاته لباس العز والتكريم، وأسْكِنَّا بجواره في دار النعيم، يغفر الله لي ولكم، وهو الغفور الرحيم.

# الهوامش

(1) جاء في كتب التخريج أن الحديث بهذا اللفظ لا أصل له، والمأثور هو ما رواه أبو هريرة t قال: قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: «**وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ**».

انظر: التذكرة في الأحاديث المشتهرة للسخاوي ص 172، الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي ص163، كشف الخفا للعجلوني (152/2).

أما حديث أبي هريرة فقد أخرجه الترمذي (585/5، رقم 3609). وقال: حسن غريب، واللفظ المذكور له. وأخرجه بلفظ قريب الإمام أحمد في المسند عن ميسرة الفخر (202/34، رقم 20596). قال محققه: إسناده صحيح. والحاكم في المستدرك (665/2، رقم 4209). وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(2) انظر: روح البيان لإسماعيل حقي (7/ 230).

(3) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (198/1) بلفظ قريب.

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص 235: «**لم أجد لَهُ أصلا وَهُوَ بَاطِل**». وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة (125/2) نقلا عن الحافظ ابن حجر: «هَذَا كذب مختلق وَإِسْنَاده مظلم وَقد رَأَيْته فِي الثَّوَاب لآدَم ابْن أبي إِيَاس الْعَسْقَلَانِي شيخ صَالح فبرئ صَالح مِنْهُ وَكَانَ الْبلَاء فِيهِ مِمَّن فَوق آدم من المجاهيل».

(4) سورة آل عمران/133 134.

(5) كما جاء ذلك في نسبه ﷺ انظر: دلائل النبوة للبيهقي (174/1)، المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ لابن جماعة ص 16.

(6) قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤** ﴾.[سورة النجم/3 4].

(7) إن النبي ﷺ هو الصادق المصدوق، الذي قال عنه قومه عندما أعلن عن رسالته أمامهم: «**مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا**». أخرجه البخاري (179/6، رقم 4971). ومسلم (193/1، رقم 208/355).

وهو الذي «لَمْ يَكُنْ يَقُولُ إِلَّا حَقًّا». كما أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (292/12)، وفي شرح معاني الآثار (146/4).

والطبراني في المعجم الكبير (241/5، رقم 6110).

(8) عن جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ: أَنَا نَازِلٌ. ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى البَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحَتِ العَنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ، قَالَ: «كَمْ هُوَ» فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا: لاَ تَنْزِعِ البُرْمَةَ، وَلاَ الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ، فَقَالَ: قُومُوا «فَقَامَ المُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلاَ تَضَاغَطُوا» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ».

أخرجه البخاري (108/5، رقم 4101). واللفظ له.

ومسلم (1610/3، رقم 2039/141).

(9) جاء في حديث الإسراء عن أنس رضي الله عنه «وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ».

أخرجه البخاري (191/4، رقم 3570).

(10) كما جاء في قصة ذلك الأعرابي الذي جاء إلى النبي ﷺ وقال: «...وَاللَّاتِ

**وَالْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِكَ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ، فَأَخْرَجَ الضَّبَّ مِنْ كُمِّهِ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: إِنْ آمَنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ آمَنْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا ضَبُّ، فَتَكَلَّمَ الضَّبُّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَفْهَمُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَنْ تَعْبُدُ يَا ضَبُّ؟ قَالَ: اللَّهَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ، وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، وَفِي النَّارِ عَذَابُهُ. قَالَ: فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ؟ قَالَ: أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَخَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ، وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا...».**

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (126/6، رقم 5996)، وفي المعجم الصغير (153/2، رقم 948). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (294/8، رقم 14086): «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَصْرِيِّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَالْحَمْلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَيْهِ. قُلْتُ:، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ».

وأخرجه أيضا أبو نعيم في دلائل النبوة (377/1)، والبيهقي في دلائل النبوة (37/6).

(11) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: **«كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ تُرِيدُ؟» قَالَ: إِلَى أَهْلِي قَالَ: «هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ؟» قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» فَقَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلَمَةُ» فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدًّا حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبَتِهَا، وَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ، وَقَالَ: إِنِ اتَّبَعُونِي أَتَيْتُكَ بِهِمْ، وَإِلَّا رَجَعْتُ، فَكُنْتُ مَعَكَ.**

أخرجه الدارمي (166/1، رقم 16). قال محققه: حديث صحيح.

وأبو يعلى الموصلي في مسنده (34/10،

رقم 5662). قال محققه: إسناده حسن.

وابن حبان (343/14، رقم 6505). قال محققه: رجاله ثقات، رجال الصحيحين.

(12) عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: «**إِنِّي لَشَاهِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَلْقَةٍ، وَفِي يَدِهِ حَصًى، فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، وَفِينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، فَسَمِعَ تَسْبِيحَهُنَّ مَنْ فِي الْحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَسَبَّحْنَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، سَمِعَ تَسْبِيحَهُنَّ مَنْ فِي الْحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عُمَرَ، فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، وَسَمِعَ تَسْبِيحَهُنَّ مَنِ فِي الْحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ إِلَيْنَا، فَلَمْ يُسَبِّحْنَ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا**».

أخرجه الطبراني المعجم الأوسط (59/2، رقم 1244)، واللفظ له، وفي (245/4، رقم 4097).

وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (432/1، رقم 338). قال محقق شرف المصطفى (395/3): «هذا حديث رجاله عن آخرهم ثقات».

(13) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «**كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ المِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ العِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ**».

أخرجه البخاري (195/4، رقم 3585).

(14) سورة الأحزاب/56.

(15) أخرجه بلفظ قريب بابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (1/،14، رقم 20).

والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (287/1، رقم 1124).

وهو حديث منكر، كما قال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة (331/2، رقم 46)، وأبو الحسن الطرابلسي الحنفي في اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع (ص 187، رقم 583)